مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٤/١/١٥

كيسنجر سافر ليلة أمس الى اسرائيل بمشروع مصرى للفصل بين القـوات

المشروع مصحوب بخريطة مفصلة تحدد بوضوح وجهة النظر المصرية فى الفصل كخطوة أولى للحل النهائى

محادثات مستفيضة طوال امس فى اسوان بدات قبل الظهر باجتماع طويل بين الرئيس السادات وكيسنجر
اجتماعات منفصلة ومشتركة بعد الظهر للجنة عمل مصرية أمريكية عرضت نتائج أعمالها فى المساء على الرئيس
وزير الخارجية الامريكى يرجع للمرة الثالثة الى أسوان مساء اليوم

أسوان ـ من حمدى فؤاد ـ غادر هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى أسوان قبيل الساعة التاسعة من الليلة الماضية الى اسرائيل يحمل مشروعا مصريا للفصل بين القوات فى جبهة القناة وسيناء مصحوبا بخريطة وصفها السيد اسماعيل فهمى وزير الخارجية بأنها « خريطة تحدد مفهوم وحدود الانسحاب الاسرائيلى تنفيذا لمبدأ الفصل بين القوات وعلاقة ذلك بالحل النهائى للمشكلة » .

وعلمت من المصادر المطلعة ان كيسنجر هو الذى طلب ان يأخذ معه خريطة مصرية محددة بتفاصيل واضحة لحل مشكلة الفصل بين القوات .

وقد صرح وزير الخارجية المصرية بان « اى اتفاق لابد وان يكون واضح الصياغة ، صريح التعابير ، حتى لا يتكرر ما حدث بالنسبة لتفسير قرارات سابقة » . ثم اضاف : « ان الابهام والغموض الذى يتكرر دائما لا يمكن ان يتكرر بالنسبة للموضوع الذى يجرى بحثه الان » .

وقد شهدت مدينة أسوان محادثات مستفيضة ومتصلة طوال أمس ، بدأت باجتماع ثنائى بين الرئيس أنور السادات والدكتور هنرى كيسنجر دام ٤٥ دقيقة ، عرض فيه الوزير الامريكى المشروع الاسرائيلى ـ ومعه خريطة ـ للفصل بين القوات . ثم انضم اليهما السيد اسماعيل فهمى واللواء محمد عبد الغنى الجمسى رئيس الاركان [من الجانب المصرى] ، وجوزيف سيسكو وايلزورث بانكر [من الجانب الامريكى] ، وقد استمر الاجتماع حتى الثانية بعد الظهر .

وتقرر فى هذا الاجتماع تشكيل لجنة عمل مصرية ـ أمريكية لوضع تفاصيل

مشروع جديد للفصل بين القوات فى جبهة القناة وسيناء • وكان البرنامج الموضوع يقضى بأن يتناول كيسنجر والوفد المرافق له الغداء بدعوة من الرئيس السادات ، ولكن نظرا لضيق الوقت وضرورة ان تبدأ اللجنة ـ التى يشترك فيها كيسنجر ـ عملهـا على الفور ، أجرى تعـديل على البرنامج ، وذهب الجـانب الامريكى الى فندق نيوكتراكت لغداء خفيف •

وأستطيع أن أؤكـد أن المقترحات الامريكية المكملة للخريطة العسكرية التى عرضها كيسنجر على الرئيس السادات تتضمن :

① أن يتم الانسـحاب للفصل بين القوات من طرف واحـد [من جانب اسرائيل] •

② أن هذا الانسحاب مرتبط بتنفيـذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ والصادر فى نوفمبر ١٩٦٧

③ ان الانسحاب للفصل بين القوات يشترط أن يكون مرتبطا بجدول زمنى •

وعلمت أن اسرائيل قد اقترحت أن يتم الانسحاب الى النقطة المحددة فى سـتة أسابيع ، بينما تشترط مصر الا تزيد المدة على أسبوعين • وعلمت أيضا أن مصر اشترطت أن يكون الفصل بين القـوات على الجبهة المصرية مرتبطا بفصل مماثل على الجبهة السورية •

لقاء عاجل مع الصحفيين للرئيس وكيسنجر

وقبل بداية الاجتماع الثنائى فى العاشرة والنصف صباحا وقف الرئيس السادات ومعه كيسنجر فى حديقة استراحة الرئيس وحولهما الصحفيون وجرى الحوار التالى :

□ **كيسنجر** — الجو هنا أقل حرارة من زيارتى الماضية ، أما فى القدس فكان ممطرا وسيئا .

■ **الرئيس** — كانت السماء تمطر فى القاهرة ، أما الجو فى أسوان فمنقلب ، ولكن اليوم يبدو صحوا .

□ **كيسنجر** — أعتقد أن الصحفيين يتوقعون منا أن نتحدث عن شىء غير الجو

■ **سؤال [لكيسنجر]** — كيف كان الجو السياسى فى اسرائيل ؟

□ **كيسنجر** — لقد أجريت محادثات مفيدة جدا هناك .

■ **سؤال** — هل تتوقع أن تعود الى اسرائيل ؟

□ **كيسنجر** — سأعود ، وكل شىء سيتقرر على ضوء محادثاتى مع الرئيس السادات .

□ **سؤال [للرئيس السادات]** — هل أنت متفائل ؟

■ **الرئيس** — الآن سنبدأ مناقشاتنا ، والدكتور كيسنجر يقوم بجهود رائعة مشكورا عليها ، وعلى العموم سوف نتحدث عن ذلك فيما بعد .

□ **سؤال [للرئيس السادات]** — هل تتوقع أن يتم الفصل بين القوات ؟

■ **الرئيس** — لم أتكلم مع الدكتور هنرى كيسنجر بعد . وربما فى نهاية هذا اليوم نستطيع أن نجد فرصة للكلام .

■ **كيسنجر** — وربما يكون ذلك قبل نهاية اليوم .

□ **سؤال** — دكتور كيسنجر هل أنت راض عن خطتك ؟

■ **كيسنجر** — لقد تم اعداد الخطة على أساس الاعتبارات المصرية والنقط التى حددها لى الرئيس السادات . وسيقوم الرئيس بتقييم ماتوصلت اليه ويقدم مقترحاته ، وبعد ذلك أعود الى اسرائيل .

□ **سؤال** — هل يتناول البحث مسألة الفصل بين القوات وحدها أم يمتد الى موضوعات أخرى ؟

■ **كيسنجر** — من الافضل الا نحدد من الان هذه الموضوعات .

□ **سؤال** — هل تنوى زيارة مصر مرة أخرى ؟

■ **كيسنجر** — هناك فرصة .

وعقب الرئيس السادات قائلا « نحن نرحب به دائما » .

اجتماعات لجان العمل تمتد ٤ ساعات

وقد بدأت لجان العمل اجتماعاتها فى الساعة الثالثة فى فندق كتراكت باجتماع منفصل للجنة المصرية [وهى مكونة من اسماعيل فهمى واللواء الجمسى وعمر سرى] ، واجتماع آخر للجنة الامريكية [المكونة من كيسنجر وسيسكو وبانكر وأرتون] وهى نفس المجموعة التى اشتركت من قبل فى لجنة العمل الاسرائيلية الامريكية . واستمرت الاجتماعات حتى الرابعة والنصف ، وقبيل الخامسة بدأ الاجتماع المشترك للجنة المصرية الامريكية فى جناح الدكتور كيسنجر فى الفندق واستمر ساعتين .

وصرح مصدر مطلع بأن المناقشات فى هذه الاجتماعات تجرى على أساس صياغة نهائية لخطة الفصل بين القوات وعمق الانسحاب الاسرائيلى ومدته .

وحمل كيسنجر واسماعيل فهمى نتائج اجتماعات لجنة العمل المشتركة الى الرئيس السادات الذى بحثها بالتفصيل مع وزير الخارجية الامريكى فى اجتماع ثان بدأ فى السابعة والربع مساء . وانتهى فى الساعة الثامنة والثلث غادر بعده كيسنجر مطار اسوان فى طريقه الى القدس المحتلة .

تصريحات أخرى لاسماعيل فهمى وكيسنجر

وقد تحدث وزير الخارجية المصرى — وهو يغادر الفندق ومعه كيسنجر الى استراحة الرئيس السادات — الى الصحفيين الامريكيين المرافقين للوزير الامريكى .

☐ **سؤال** — ماهو احساسك بالنسبة لمهمة كيسنجر ؟

■ **جواب** — انه يقوم بدور بناء وهو جاد فى مهمته .

☐ **سؤال** — ما الذى أعطاك هذا الاحساس ؟

■ **جواب** — انه يريد أن نتوصل الى مشروع سليم يمكن أن يكون خطوة أولى على طريق الحل النهائى . ان كيسنجر ليس محاميا لمصر وليس مدافعا عن اسرائيل ، ولو كان محاميا عنها لما تحدثنا معه . ولذلك فان دوره حيادى وبناء . ونحن متفقون على أن أى اتفاق نتوصل اليه يجب أن تكون صياغته محددة وصريحة .

☐ **سؤال** — هل يمكن التوصل الى ذلك خلال هذا الاسبوع ؟

■ **جواب** — هذا يتوقف على ما سيحصل عليه دكتور كيسنجر من اسرائيل هذه المرة . وانى أنتظر عودة دكتور كيسنجر الى أسوان مساء الثلاثاء لازور معه القصر .

وحدد وزير الخارجية المصرى تصوره للمرحلة المقبلة فى :

① الاتفاق على الفصل بين القوات .
② تنفيذ هذا الاتفاق .
③ الانتقال الى بحث القضايا الاخرى

☐ **سؤال** — هل ستسمح مصر للسفن الاسرائيلية بالمرور فى قناة السويس ؟

■ **جواب** — هناك عدة نقاط كثيرة فى القرار رقم ٢٤٢ ، وقناة السويس ليست هى الموضوع الوحيد فى هذا القرار . ثم أن السفن الاسرائيلية تستطيع أن تصل الى اسرائيل عن طريق حيفا أو ايلات فما معنى الاصرار على قناة السويس ؟ وهناك اسئلة اخرى أكثر أهمية وحيوية .. ما هو مصير الشعب الفلسطينى ؟ وما هو مصير القدس ؟ وما هو مصير الحل النهائى للمشكلة ؟ ان كل هذه النقاط تقتضى تركيزا شديدا وليس قناة السويس بالذات . لقد حاولنا فتح القناة بعد عام ١٩٦٧ وكلفنا الخبراء بعمليات الدراسة والتطهير ولكن اسرائيل اعتدت عليهم ، وموضوع قناة السويس فوق هذا كله ارادة مصرية ، وقد كلفنا بعض الشركات بعمل ابحاث ودراسات فى هذا الشأن .

☐ **سؤال** — هل تكلمتم مع هنرى كيسنجر فى فتح القناة ؟

■ **جواب** — لم يذكر كيسنجر شيئا عن الموضوع . هل قال لكم اننا تحدثنا فى الموضوع ؟

☐ **الصحفى** — لا .

ثم توجه الصحفيون بالاسئلة بعد ذلك إلى كيسنجر :

☐ **سؤال** — هل ستعود الى أسوان ؟

■ **كيسنجر** — محتمل جدا والى أسوان بالذات .

☐ **سؤال** — هل تزور الاقصر ؟

■ **كيسنجر** — اتمنى ذلك .

□ **سؤال** ـ هل هذه هى اصعب مهمة قمتم بها ؟

■ **كيسنجر** ـ انها اصعب مفاوضات وجدت نفسى فيها ، واكثرها تعقيدا . ولكننى احب الشعوب المتصلة بهذه المشكلة ، فهم اسهل من ناحية الناس الذين اتعامل معهم من الذين كنت اتعامل معهم فى مشكلة فيتنام .

□ **سؤال** ـ هل انت مفاوض ام وسيط ؟

■ **كيسنجر** ـ انا وسيط ، والاطراف المعنية توافق على ما اقوم به . ان أمامنا مشكلة ضخمة ، وبعد هذه المرحلة سوف نضطر الى استكمال المناقشات فى جنيف وسوف لا ارتبط بأى التزامات لعدة أيام ، وان كنت انوى ان اكون فى واشنطن فى نهاية هذا الاسبوع [حوالى يوم الاحد]

كما انه اجل زيارته للاردن التى كان مقررا لها اليوم .

وأشار كيسنجر الى احد الصحفيين المرافقين له [مستر دافيد كالب] وقال لاسماعيل فهمى انه يكتب كتابا عنى « فهل تعتقد ان الفصل الاخير فيه سيكون فصلا سعيدا » ؟ .. فعقب اسماعيل فهمى قائلا للصحفيين « عندما يضع وزير خارجيتكم اصبعه فى مشكلة ، فانه فى أغلب الاحيان ينجح » .

□ **سؤال لاسماعيل فهمى** ـ هل نجح فى هذه المرة ؟

■ أعتقد انه سينجح .

وأكد وزير الخارجية ان دكتور كيسنجر سوف يعود الى أسوان وسوف تسنح له الفرصة لزيارة الاقصر .

تصريح لكيسنجر فى مطار أسوان

وقد أدلى كيسنجر بتصريح قبل مغادرته مطار اسوان أكد فيه أن محادثاته مع الرئيس السادات كانت كالعادة مفيدة وبناءة

وقال ان هذه المحادثات تركزت على موضوع الفصل بين القوات وهو موضوع معقد ومتعدد الجوانب ولكن المشاكل المتعلقة به درست بتعمق واهتمام شديدين

واضاف انه قدم المقترحات الاسرائيلية ثم سلمنى الرئيس السادات المشروع والخريطة المصريين وسوف احملها الى اسرائيل .

وذكر ان الجهود التى تبذل الان تستهدف تضييق الفجوة بين الجانبين وقد أمكن تضييق هذه الفجوة بعض الشىء حتى الان .

واستطرد يقول أنه يعود الى اسرائيل حاملا وجهة النظر المصرية ويتوقع العودة مساء الثلاثاء الى أسوان .

[كيسنجر فى القدس المحتلة]

وفى القدس المحتلة صرح أبا ايبان ـ بعد أن اجتمع لمدة ٤٥ دقيقة بكيسنجر عند منتصف الليل ـ بأن كيسنجر سيجتمع اليوم مع ايجال الون نائب رئيسة الوزراء والجنرال موشى ديان وزير الدفاع والجنرال دافيد البعازر رئيس الاركان ، كما سيقوم بزيارة لجولدا مائير رئيسة الوزراء ـ مازالت مريضة ـ فى منزلها .

وقال مصدر مطلع انه من المحتمل ان يعقد مجلس الوزراء اجتماعا غير عادى اليوم لوضع رد على المشروع المصرى .

حديث بين الرئيس السادات وكيسنجر بأسوان قبل ان يلتقيا بالصحفيين ويعقدا اجتماعهما المنفرد الاول [تصوير : اميل كـرم]

الجانبان المصرى والامريكى فى الاجتماع الذى عقد بينهما ظهر امس فى اسوان وقد ظهر على يمين الرئيس السادات اسماعيل فهمى والى يساره اللواء الجمسى بينما ظهر كيسنجر فى مواجهة الرئيس والى يساره سيسكو والرتون اما بانكر فكان يجلس الى يمين كيسنجر .